المشيرات الخطابية ودورها التواصلي في خطاب الروايات الفائزة بجائزة البوكر (للعام ٢٠١١) دراسة في ضوء التحليل التداولي للخطاب

أ.د. حسين مزهر حمادي
م.م. نهى سعد مناتي
جامعة البصرة. كلية التربية للعلوم الانسانية

The Rhetorical Indicators and Their Communicative Role in the Discourse of the Novels Winning the Booker Prize (2011) A Study in Light of Pragmatic Discourse Analysis

Prof. Dr. Hussein Mazhar Hamadi
husain.hammaadi@uobasrah.edu.iq
Asst. Lec. Naha saad Manati
pgs.nuha24@uobasrah.edu.iq
College of Education for Human Sciences
University of Basrah

الملخص

ترتكز التداولية كأساس على دراسة اللغة أثناء استعمالها في سياق التخاطب، وتقوم على مفاهيم عديدة من بينها الاشاريات، التي تُعد أولى درجات التحليل التداولي وهي عبارة عن علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه.

وللاشاريات انواع رئيسة منها: (الشخصية، والزمانية، والمكانية، والخطابية، والاجتماعية)، وهذا ما يسعى البحث إلى بيانه في محاولة إبراز إمكانية مقاربة خطاب الروايتين، رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم ورواية (القوس والفراشة) لمحمد الاشعري، وهي الروايات التي فازت بجائزة البوكر العربية، وذلك بالتركيز على الاشاريات (الخطابية)، من خلال رصد بنيتها المعجمية والدلالية وتوظيفها التداولي في توجيه مقاصد المتحاورين وبيان مواقف الشخصيات، ودرجة التفاعل والتعاطف فيما بينهم، وهي أمور تكشف عن طبيعة العلاقة بين المتكلمين ومدى نجاح عملية التواصل.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التداولية، الاشاريات، الاشاريات الخطابية.

Abstract

Pragmatics is fundamentally based on the study of language as it is used in the context of communication, and it relies on several concepts, including deixis, which is considered the first level of pragmatic analysis. Deixis consists of linguistic signs whose reference is determined only within the context of the discourse in which they appear. There are main types of deixis: (personal, temporal, spatial, discourse, and social). This research

aims to illustrate the possibility of approaching the discourse of two novels, "The Dove's Necklace" by Raja Alem and "The Arch and the Butterfly" by Mohamed Achaari, both of which won the Arabic Booker Prize, by focusing on discourse deixis. It will examine its lexical and semantic structure and pragmatic use in directing the intentions of the interlocutors and clarifying the characters' positions, as well as the degree of interaction and empathy among them. These aspects reveal the nature of the relationship between the speakers and the success of the communication process.
Keywords: communication, pragmatics, indicators, rhetorical indicators.

الاشاريات المفهوم والوظيفة

مِهاد نظري

للاشاريات أهمية كبيرة في السياق التواصلي اللساني؛ إذ إنها تحتل أكثر من (تسعين بالمائة) من التلفظات والحوارات التي ننطقها في حياتنا اليومية، فالسياق التلفظي هو الذي يحدد الاشاريات التي ترد فيه كما أشار (بارهليل) في أطروحته،[١] وجاء الاهتمام متأخراً بالاشاريات، وبرز في فجر الفلسفة المعاصرة للغة إذ انها تعد خاصية تطبع بعض العبارات اللسانية؛ كونها مكوناً لسانياً تتغير مساهمته بتغير التلفظ وسياقه؛ غايته انجاز وظيفة إحالية معينة، فالنسبية السياقية للعبارات تؤثر في إحاليتها،[٢] ويعد بيرس أول واضع لها فقد عني بها عناية بالغة وبحث عن الطرق التي وساطتها يتم الاتصال بين الافراد، وجعلها نظرية لتصبح من خلال ذلك التداولية فرعاً من السيميائيات، وذلك فيما كتبه وعبر عنه في تلخيصه لإطارها العام؛ ذلك إن اللسانيات المتداولة تفترض كلا من الدراسة التركيبية والدلالية، لذا كانت التداولية عند بيرس بحسب الدارسين، تمييز بين الدلالة وبين التداولية، والتي تهتم بدراسة التواصل وربط المعنى بظروف الاستعمال، كذلك التمييز بين التعبير بعدهِ نمطاً وبين ما يقابله أثناء الاستعمال،[٣] فالاشاريات وإحالتها علاقة تنشأ بين منطوق لغوي كان يكون نصاً، أو خطاباً سردياً، وبين الواقع الملزم للمتكلم والسامع والجماعة التي يستعمل داخلها استعمالاً اتصالياً من جانب أخر، فالإشارة تختص

بالعلاقة بين الواقع واللغة،[١] لذا كان لـــــــــــ (بيري) موقفاً يستدعي المعالجة الدقيقة للسياقات الاشارية، بمعنى ان الإشارة استحضار الواقع عبر اللغة.[٢]

- مفهوم الاشاريات
- لغةً واصطلاحاً

الاشاريات لغة: من مصدر الفعل أشار ومن مادة شور واشتق من جذر (ش، و، ر) معان عدة منها: ((وأشـار عليه بأمر كذا: أمره به، وأشـار الرجل يشـير إشـارة، إذا أومأ بيديه ويقال: شـورت إليه بيدي، وأشـرت إليه أي لوحت إليه وألمحت ايضـاً، وأشـار إذا ما وجه الرأي))،[٣] والاشارة هي ((حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء أخر، ولا بد للإشارة من أن تكون مختلفة عن الإشـــارات الأخرى، ولا بد من مادة أو مرجع كما لا بد من مؤول لها))،[٤] فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يقتضي وجود امرين: مشير موجود في السياق، ومشار اليه يحيل* إليه المشير، ولذا اخذت الاشـــاريات حيزاً من الاختلاف وتعدد الآراء في كل حيثياتها، من ناحية ترجمة المصـــطلح، وتعريفه، فهي مصـــطلح غربي أُخُذ من الأصـــل اليوناني (deiktikos)، ويعني: (الإشـــارة والتعيين)؛ أما المصـــطلح الذي أشـــتهر به وعُرف– وإن كان الأصـــل يونانياً – فهو (Deixis)، وقد سار المصطلحان جنباً إلى جنب. واستعمل الباحثون مصطلح (Deixis)، وتُرجم إلى تسميات عدة منها: (إشارة، وتعيين، ومؤشر، ومشير مقامي)، فالترجمات ركزت على أسسٍ تعلقت بوظيفة هذا المصطلح المرتبطة بالمقام الذي يعني الإشارة "بالإصبع" ومفهوم الإشارة يفيد الإبراز والإظهار، وهي تعني التحديد والتعيين، وأطلق عليها (كسبرسن) مصطلح (تغيرات السرعة)، وآخرون مصطلح (روابط الوصل)،[٥] وعند رومان جاكبسون (الوحدة الاشارية)، اما شارل بيرس فسماها (التعبير الاشاري، أو المؤشر)،[٦] وعند بول ريكور تسمية (أدوات تحويل) التي لا معنى لها في ذاتها، إذ لا معنى لـ (أنا) وليس بديلاً للشخص المتكلم فوظيفتها إحالة الخطاب إلى فاعله،[٧] ويصـــطلح عليها (الألفاظ المطلقة) بالنظر إلى إمكانية الإشـــارة بها إلى أي نوع من

الموجودات،[١] وأيضا (واصلات كلامية) ويعني بها وصل مضمون العبارة بسياق القول المناسب في اللحظة الراهنة،[٢] فالإشارة في كل اللغات عبارة عن كلمات وتعبيرات تُفسر على وفق السياق وتعتمد عليه اعتماداً تاماً، وهي : تذكير دائم للباحثين في إن اللغات وضعت للتواصل المباشر وجهاً لوجه؛ لذا تكمن أهميتها حين يغيب عنا ما تشير اليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم،[٣] وتتمثل في : "أسماء الإشارة، والضمائر بأنواعها متصلة ومنفصلة وغائبة وحاضرة، والاسماء الموصولة، وظروف الزمان والمكان، والمصطلحات الاجتماعية الدلة على القرابة، او الالفاظ الرسمية، والصيغ الانفعالية "النداء، والتعجب، وروابط الاضراب، والاستدراك، والتعريض"،[٤] والتي هي خالية من أي معنى في ذاتها ولا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛ ولهذا سميت مبهمات أو متحولات ويكمن إبهامها؛ لانها لا تدل على غائب في الذاكرة، أو الحس والتلفظ بها يجب ان يكون في سياق حضور أطراف الخطاب حضوراً عينياً، أو ذهنياً من اجل إدراك مرجعها وهي على انواع:[٥] الاشاريات شخصية، الاشاريات زمنية، الاشاريات مكانية، الاشاريات خطابية، الاشاريات الاجتماعية.

وسنحاول الكشف عن المشيرات في الروايتين التي امتازت بتعدد مستويات الخطاب، وتنوع المخاطبين ودوران عجلة الزمن بين الماضي والحاضر، وتداخل التاريخ، والأساطير، والتراث (تداخل الأزمنة والامكنة)، وسيكون مدار رحى البحث على الاشاريات الخطابية؛ عبر تحديد مجالها التبليغي في الخطاب الروائي، وما تحتويه تلك المحكيات من مشيرات في سياقها المادي الذي قيلت فيه، فالاحاليات ((تفريع أو اشتقاق من الاشاريات، وأنها لا تعدو أن تكون مختصة بوظيفة مواصلة الإشارة، إذ أننا في معظم أحاديثنا وكتاباتنا، علينا ان نتابع ملاحظة ما نتحدث عنه لأكثر من جملة في الوقت الواحد، فبعد التعريف الابتدائي لكيان ما، سيستعمل المتكلم تعابير مختلفة لمواصلة الاشارة، فتكون الاحاليات عندئذ إشارات إلى الاشارات الأصلية التي تحيل إلى خارج النص))[٦]، فالعنصر الاشاري وما يفسره في علاقة مزدوجة تقارن احالي من جهة، وعودة ذكر من جهة اخرى.

- الاشاريات الخطابية ودورها التواصلي في الروايتين

وهي من خواص الخطاب، ومن العناصر الاشارية، المرتبطة بمقاصد المتكلم التي لها أهمية في تحديد الخطاب، ويلتبس هذا النوع بالإحالة إلى سابق أو لاحق، لذا أسقطها البعض من الاشاريات،[١] ففي الخطاب الروائي تنماز أهميتها بالعبارات التي تشير إلى مواقف خاص بالمتكلم سواء كان المؤلف، أو الشخوص الروائية، وهي على أنواع يستعملها المتكلم في حواره وخطابه بحسب المقام، فمنها ما يبين فيه المتكلم انه قد يتحيز لرأي، أو للوصول إلى يقين في مناقشة أمر معين، لذا يستعين بعبارات الغاية منها، توجيه المتلقي إلى مقاصده، وإعداده لتقبل فكرة معينة أو موقف محدد، فهناك وحدات مختصة باشاريات الخطاب، وتتمثل في الالفاظ من قبيل: (يبدو، فيما يبدو، لو تفهم، أظنك تفهم، لكنني تذكرت)، و(مهما يكن من أمر، أو يستدرك على كلام سابق، أو يضرب عنه)، فيستعمل،(لكن، بل، ثم)، أو يضيف عبارات كان يقول:(فضلاً عن ذلك)، وقد يذهب إلى تضعيف رأي فيذكره بطريقة التعريض به فيختار كلمات نحو، (قبل، وقد)، أو يرتب أمر على أخر فيقول: (من ثم، لأن، بما أن، لما كان، حتى، إذا، هكذا، أيضاً، والحال أن، بالرغم من)، والروابط الاعتراضية ايضاُ مثل:(أخيراً، إجمالاً، في نهاية المطاف، في كل الأحوال، باختصار.. الخ)،[٢] فالاشاريات الخطابية في النصوص المكتوبة تمثل قيماً دلاليةً كبيرةً؛ لانها تخلو من أي إشارات مصاحبة تساعد على تفسيرها، فالمتكلم قد يتوسل ببعض العبارات أو الالفاظ التي مرت للإشارة الى موقف خاص به، لا يتسنى لكل متلقٍ تفسيره بسهولة، لا سيما إذا كانت اللغة المستعملة هي اللغة الفصحى، والتي هي غير لغة التخاطب اليومي، وهنا ستبرز المعالجة التداولية في فهمها وايضاحها وبيان البعد التداولي الذي وظفه ملقي الخطاب او المتكلم، فالاشاريات الخطابية من خواص الخطاب ونعدها اشاريات؛ لانها تأتي من ضمن ملابسات الخطاب؛ ولأنها وليدة السياق المقامي ويستعملها المتكلم للانتقال من فكرة إلى أخرى، وهذا ما نراه في كل الخطابات التي يستعملها المتحدث، أو ملقي الخطاب، الذي يستعمل الفاظاً اعتراضية، أو استدراكية ليعبر عن أرائه عبر الاشاريات، والتي لها أهمية في تكوين بنية الخطاب وذلك لأنها: [٣]

١- تساعد على حفظ الترابط النصي بين الجمل والأفكار هذا أولاً.

٢- أما ثانياً فإن تأديتها لهذه الوظيفة تسـهم في الاهتمام بالجانب التداولي، عبر الترابط بين أفكار المتكلم لضـمان إيصـالها لذهن المتلقي، أو القارئ، لان اللغة نشـاط يتحقق فاعليتها من خلال وقائع الخطاب التي تخصـصـها علامات خاصـة وهي المؤشرات، والتي يكمن دورها في تصـيير اللغة خطاباً فعلياً، ولان مفهومها قد يلتبس بمفهوم الاشاريات الشخصية قام البعض بإخراجها من دائرة الدراسـة، غير ان هناك من وضـع حدوداً فارقة بينهما، فالبعد التداولي الذي يوظفه المتكلم في استعمال هذه المشيرات، يتمثل ببيان موقفه من أصل الخطاب، وهذا يتعلق بقصديته وما يريد بيانه، فالاشـاريات الخطابية تسـاعد على ايجاد علاقة تفاعلية يتحقق من خلالها البعد الانجازي، فهي لا تحيل إلى مرجع بل تخلق مرجعاً، وهذا ما يميز الاشـاريات الخطابية عن الإشـارة إلى السابق أو اللاحق، فالوحدات اللغوية الخاصة باشاريات الخطاب لا تختلف في شيء عن وحدات باقي أنواع الاشاريات، من حيث ارتباط معناها بالسياق اللفظي الذي ترد فيه، وهذا المعنى يتغير بحسـب الوظيفة التي تؤديها الوحدة الاشـارية في الخطاب والتي قد تتشـكل من كلمة، أو جملة، وقد تفوت مقدار الجملة، لانها ترتبط بسـياق الخطاب الذي وردت فيه، ويمكن أن نجد اشـاريات زمانية أو مكانية تؤدي وظيفة مشـيرات الخطاب، كما في قول المتكلم:(الأسـبوع الماضـي، أو الفصـل الماضـي من الرواية، أو الرائ السـابق، أو هذا النص، أو تلك الرواية، تلك حكاية اخرى..الخ)، فالاشاريات الخطابية الفاظ تكون الخطاب وتنجز وظائف اشارية معينة، ولا تقتصر اشـارتها على سـابق فحسـب، بل تحيل على عناصـر لاحقة كذلك، فإحالتها تتعدى داخل النص وخارجه، وتشـترك مع باقي الاشـاريات في ان تفسـيرها يعتمد على السـياق بنوعيه المقالي والمقامي،[١] ولذا فهي موضـع عناية الدراسـات التداولية، وتسـمى في عرفهم التداول بالاشـاريات الخطابية، وبهذا تحمل هذه الاشـاريات معنى خاصـاً بها، وهي لا تحتوي دائماً على ما هو ضـروري لفهمها، فهناك جانب كبير من دلالتها نفهمه من السـياق الذي ترد فيه فحسـب،[٢] لذا سنجد الفاظ تدل على الاشـاريات الخطابية لم نذكرها، استعملها المتكلم في الرواية وسنشـير لها في مكانها، وسـنمر عليها ونحدد دلالتها التداولية ووظيفتها في كلا الروايتين موضـوع البحث، إذ مع تطور سياق كل مروية يتطور خطابها في الان نفسه، وهذ ما سنراه في خطاب الروايتين .

فالمتحدث البليغ عن نفسه، يقف بثقة ويقارن بينه وبين الأزقة المكية، ويحاول أن يجد لنفسه الفضـيلة والرفعة والمقام الأعلى عليها، عبر الغيرية والاسـتدراك واقصـد ابو الرؤوس في رواية

(طوق الحمام) يقول: ((ربما لم أكن زقاقاً طالعاً من عهد جرهم والعماليق، لكنني أتأكد بتاريخ يعبر من سقوط مملكة لقيام مملكة، ومحمل بحروب ودماء، استحققت عليه أن أروى من أكبر وديان الحجاز (النعمان)* الذي هو في المنجد اسم من أسماء الـ(دم) أو قناع من أقنعته.
اسم أبو الرووس لا بأس به، وربما لا أحسد زقاقاً كما أحسدُ زقاق (المرفق) والذي يُعتقد أن به دكان أبي بكر))،[١] فالمتكلم هنا انجز في خطابه بعداً تداولياً اراد به، ان يبين مركزيته واهميته، عبر بيان وجوده الضارب في التاريخ، واستعان باشاريات متنوعة ليصف نفسه فهو المتكلم ومحور الرواية، ومكان الحدث وبؤرته الأولى، فعبر الأدوات النحوية والمحددات الخطابية، التي ترتب الاحداث باستعمال (ربما) التي كررها في الخطاب و كذلك (لا باس) و (واو) العطف مع باقي الخطابيات: (ربما لم أكن، لا باس به، لكنني)، نلحظ تسلسل أحداث الخطاب السردي، وبدأها (ربما لم اكن) فـ ﴿رُبَمَا﴾: ربّ: حرف جرّ بطل عمله. ما: حرف زائد وعبر (ربما) برتب فيه خطابه فهو يبين منزلته التي لا تعلو عل الازقة التي تشرفت بالنبي صلى الله عليه واله، ولكنه استدرك ونفى قلة قيمته بحرف الاستدراك (لكن) فتدارك بها بعد نفي وجزم، ليثبت مقصده و يشير لموقف خاص به عبر أحداث ووقائع تاريخية، في قوله (لكنني أتأكد بتاريخ) ليوضح انه مركز للأحداث، ومحمل بحروب ودماء، مار بتواريخ من سقوط حكم الأشراف إلى حكم ملوك السعودية، هذا يعطيه حقوقاً عظيمة منها آن يتم ريه من اكبر وديان الحجاز، (وادي الدم الذي له أسماء كثر منها النعمان)، ولذا استعان بحرف العطف (واو) ليبين عبرها القصدية في اختيار هذا الوادي الذي يعد المهد الأول للبشر، القريب من عرفات الذي زاره جميع البشر يوم اخذ الله العهد على بني أدم بالإيمان،[٢] وأثبتت هذه المقاصد أداة الوصل الخطابي (أن) الناصبة للفعل المضارع و التي هي تبرير للمحتوى، أو التلفظ في قوله (استحققت عليه أن أروى)، تبرير لما قام ويقوم به (أبو الرؤوس باسم افراده وسكانه)، هذه الأسماء أقنعته كما يقول: اقنعة وأسماء يحملها نيابةً عن كل من سكن فيه وعاصر ما مر ويمر به، لذا يؤكد الزقاق على أهميته وتأريخه الدموي وعلى استحقاقه بان يكون (ري عطشه من أعظم الوديان وأكبرها وادي الدم أو كما يعرف وادي النعمان)، ورجع رتب اهمية على اسمه انه خالٍ من العيوب في قوله:(اسم أبو الرووس لا بأس به)، فـ(لا بأسَ · لا: النافية للجنس · بأسَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح · والخبر محذوف جوازاً تقديره: عليك)، ليوضح انه اسم جامع لكل سكانه ومن مر به، فعبر الاشاريات

الخطابية وما رافقها من المشيرات الأخرى، اكتسبت هذه المحكية المقصد والصورة الذهنية التي أرادها المتكلم .

اما يوسف الفرسيوي فيلخص لنا ما يمر به في هذه الفترة من حياته في رواية (القوس والفراشة) وهو يقول: ((في هذه الفترة من حياتي وقد بلغت الخمسين، لا أعرف كيف حصلت لي قناعة مفاجئة أن أمرأه ما قد ضاعت مني. بذلت جهودا مضنية لاتذكرها فلم أنجح في ذلك، ولكنني تذكرت شيئا كثيفا كان يجمعني بها، تذكرت جهدا مضنيا بذلته لاستعادتها، وخيبات كثيرة جنيتها من ذلك)).[١]

إذ نرى الاشاريات المتعددة في هذه المحكية بين اشاريات الخطاب واداواته الخطابية وهو تنوع وكثافة غايته إيصال المقصد وبيان السياق وايضاح مراد المؤلف، مع استعمال اشاريات زمانية أو مكانية تؤدي وظيفة مشيرات الخطاب، كما في قوله: "في هذه الفترة" مع الاشاريات الخطابية (لا اعرف كيف، حصلت لي قناعة، لكنني تذكرت، قد ضاعت)، فالاشاريات الخطابية وضحت الفترة الزمنية والشخصية التي مر بها، والسارد عبر هذه المحكية غاير في كلامه بين حديثه عن ذاته، وعن المرأة التي تذكرها، فكانت (لكنني) المتكونة من (لكن وان المؤكدة لكلامه)، الذي تصدر اضرابها بـ(ان)، ليؤكد ان هناك ذكريات كثيفة معها، لذا سبق الاستدراك بـ(لم) الجازمة النافية، وليؤكد لنا ان الحياة ليست ما قمت بعيشها بل الحياة ما تتذكر انك عشتها، ((فهو يقابل إذن مفهوم الهوية ومعناه أن العلاقة بين كائنين، تتصور على جهة الشيء ذاته، فهو زاوج بين الغيرية والآنية بحيث تستطيع أن تكون من مكونات الآنية ذاتها))[٢] فالمشيرات الخطابية التي استعملها بقوله: (لكنني، قد) وعبر توظيفها لبيان الصورة وتوضيح المقصد فاستخدم لكن وهي للاستدراك، وأكدها (بـ أن) فهي المخففة الساكنة التي إذا وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد الاستدراك[٣] كما في قوله: (لكنني تذكرت)، إذ أكد بـ(لكن) وربطها ب(ان) ليستدرك ويؤكد مقدار كثافة واهمية ما فاته، فهو ((وصل عكسي، يعني: على عكس اي على "عكس ما متوقع))،[٤] بين مقام المشكك بذكرياته، (لا اعرف) وما رافقه من خيبات مؤلمة، وتأكيده على عدم المعرفة والضياع في استعمال (قد) للتحقيق مع الفعل الماضي في قوله (قد

ضـاعت)، ليحقق ضـياعها وغيابها فيوسـف مر بفقد الأم والابن، وهنا يتذكر إن هناك فقد أخر مر بـه هو فقد حبيبة كانت معه، فهو بين المتشـــكك والمقتنع لحصـــولها، وهو الراغب في اســـتعادتها، فهو واقع بين أنا الكائن بذكرياته معها، وأنا الأخر المخالف، وبين هي وما فقده من ذكرياته عنها، فالبحث عن الذات تبين وتطرح مدى أهمية الامر بالنسـبة للمتكلم نفسـه، وهذا ما رجع وأكده مرة اخرى فيوسـف الذي فقد المرأة التي يحبها وفقد الشـم والإحسـاس، لكنه اكتسـب قدرات أخر تعزز هويته، وتجعله رجل له حواس خارقة رجل لا حدود له ((وأظن أن هذه الحالة وهبتني سـحرا غامضـا، أفسره باتقاد الذهن المتوثب دوما للعثور على امرأة ضـائعة – فأصـبحت لي قدرة خارقة على إغواء النســاء، دون أن أجد لذلك أي متعة خاصـــة. فقد أدركت في يوم ما أنني ما إن أتبادل جملة أو جملتين مع امرأة، حتى أصـبح رهينة قصـة حب لا علاقة لي بها من قريب ولا من بعيد. وسـيكون علي فيما بعد، أن أسـعى بجهود كبيرة إلى الفكاك من الرهن، مخلفا في جل الأحيان بعضا من ريشي وجلدي في الحكاية. ولم يكن يخالجني أي زهو أو ارتياح جراء ذلك، بل ولم أجن منه أي ملذة.)).[١]

فاهم الروابط والادوات الخطابية هنا: (أظن ، فقد أدركت، يوم ما، ما ان، لم يكن يخالجني، بل ولم اجن، حتى، فيما بعد)، إذ إننا أمام اشاريات خطابية صورت لنا ما يدور في عقل يوسف، بل ما يدور حوله، وما ينتابه من حالات شعورية نفسية مضطربة ومأزومة، فبين المشيرات المتنوعة واخصـــص هنا الخطابية نحو الأداة (قد) التي أفادت التحقيق إذ يقول: (قد أدركت) فهي خطاب وصـــفي تقريري يؤكد انه قناة جذب لكل امرأة يحاورها، حتى لو كان الحوار كلمة أو كلمات؛ اذ يخبر عن نفســه ويؤكد بأنه برئ من إغراء أو تعمد إغراء لأي امرأة؛ لأنه ما زال يبحث عن تلك المرأة التي ضـاعت منه، والدليل استخدامه مؤشر خطابي أخر هو (بل)، التي أفادت إبطال أي منفعة له من المغريات النسائية وأكد استدراكه باستعمال أداة الجزم لم، وقوله ايضـاً : (فيما بعد)، وهو مؤشر زمني اشار عبر للقرار الذي سيأخذه على نفسه ليتخلص من هذا الطوق، مع الروابط من حروف العطف ليرتب عبرها براءته من هذه التهمة؛ اما المؤشـــر (حتى الناصـــبة) التي تُسـتعمل للغاية والتعليل والفعل المضـارع جاء بعدها للاسـتقبال، ليوضـح انه وبرغم هذا يخرج مكلوماً يفقد بعضاً من ريشه، وجلده في معركة الإغراء، ففقده للشم كما يظن اكسبه سحراً من نوع أخر، فنرى احتشـاد المشـيرات بأنواعها و التي تعود على يوسـف، فالاشـاريات ومنها الاشـاريات

الخاصة بالمتكلم، والمخاطب قامت بدور مهم داخل الخطاب وتعاضدت مع المشيرات الخطابية، بجعل المتلقي يستشعر أنه يقوم بدور المشارك الثاني في صناعة الخطاب، وبهذا يظهر الجانب التأثيري والقصدي للمحكية، بين أنا المستترة بين الضمائر المتصلة، وبين هن، وهي، مضافاً لها الزمن النحوي المتضمن في الأفعال الماضية والمضارعة، ((فالفعل يتسم بحضور فاعل– بشري أوله شكل إنساني يحدث التغيير { أو يسعى لمنعه}، في حين أن الحدث يطرأ بتأثير أسباب دون تدخل مقصود من قبل فاعل للإحاطة بقصديه الأعمال الإنسانية.))[١] لنرى عبر هذه الكثافة الاشارية، الضياع والتيه نفسه الذي عاشه ويعيشه يوسف الفرسيوي .

فالضابط ناصر في طوق ام القرى في رواية (طوق الحمام)، تم قتل أخته باسم الحفاظ على الشرف، لأن ابن عمها علم إن جارها تقدم لخطبتها فقام الاب برفضه، وما كان من الجيران إلا الخضوع لقصة وفاتها المختلقة بسبب مرض الربو، تلك الكذبة التي خطها قريبهم الطبيب((كل الجيران أتقنوا طقس دفن الفضيحة، حضروا ناحوا مع الأم والأب، سردوا حالات وفاة بلا حصر ناجمة عن الربو، وحالات وفاة لسعة حشرة.. حتى جعلوا الموت يبدو ببساطة تفويت نفس. . لكن وطوال الوقت كانت نظرات الحزن العميقة، نظرات التأبين تلحق أخواته الصغيرات، لأن فضيحة أختهم فاطمة كانت بمثابة موت لسمعتهن، ولفرصتهن في أي زواج وحياة.))[٢]

ان هذه المحكية واقعية تماماً؛ لأنها صورة لسلطة وهيمنة الأب والمجتمع الذكوري على البنت، وهذه السلطة التي تقود أعناقهن للموت إن أقدمت أي فتاة على الخروج أو تحدي سلطة الأب، فبين الاشاريات المتنوعة واخص الخطابية وتضامنها مع المشيرات الاخرى التي هي: (لكن وطوال الوقت، بلا حصر، حتى)، فـ(بلا حصر) لا: الباء حرف جر، لا: نافية للجنس ملغاة (لدخول حرف الجر عليها) حصر: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة، فالجيران سردوا قصصاً ولم يستثنوا قصة للتهوين على الام، فهذا الخطاب وعبر المشيرات الأخرى، بين لنا ان المواساة لم تكن لأجل موت فاطمة، فـ(حتى) التي هي لانتهاء الغاية بينت انهم كانوا يرثون ويبكون سمعة البنات الصغيرات، لذا والموت لا اهمية له لذا رأوه (كتفويت نفس)، فالسمعة اهم من موتها، إنها السلطة المجتمعية والأبوية تحديداً ((إذا سلمنا بأن السلطة ذات سلمية

تراتبييه، أي إنها تتدرج في القوة، فإن هذا التدرج لا يخلو من أثر على قصد المرسل))،[١] وله حضور داخل الخطاب وخارجه، فالأب بقتل فاطمة قتل سمعة بناته اذ أشار بقوله (موت لسمعتهن) لذا اختار (لكن) استدراك بها عدم اهتمامهم للموت ومراعاتهم واهتمامهم لسمعة البنات، ولذا عبر بقوله (طوال الوقت)، التي دلت على فترة وجودهم في لحظة الحدث والخطاب ووضحت (ان الموت الحقيقي(موت لسمعتهن وفرصهن بالزواج)، فبهذه الاشاريات رُسم للمتلقي قصد الخطاب وجُعلت الصورة واضحة، وهي ان فتيات الزقاق أمام هذه السلطة الابوية والخطاب ألذكوري الذي يتحكم حتى بقبض ارواحهن، الا ان هناك امرأة ثارت على هذه السلطة فلم يكن لوالده من يواجهه الا عطرة اخته، تلك المرأة التي بنظرة منها تذوب قلوب الرجال: ((فقط عمته عطرة، أقسمت ألا تطأ لهم عتبة دار، بل سارت حتى مخفر الشرطة لتبلغ عن حادثة دلة القهوة، لتجاوبها تلك الشفقة، أدركت أن بوسعها أن تخترق سجل "غينيس للأرقام" لكن من المستحيل أن تخترق تلك الرؤوس المصفحة بما لا يجب التفريط به : الشرف))،[٢] (فقط، بل، حتى، لكن، بما لا). فبين (لكن، وبل) ضاعت فاطمة ولم تنقذها عمتها، ولم تأخذ بحقها فهي أمام رؤوس مغلفة بالجهل، ترى قتلها شرفاً وغسل للعار، فهي(فقط) المستثناة من جريمة القتل والمدافعة عن اخته فالناس والجيران على الرغم من جريمة الاب إلا انهم حضروا للمواساة (فقط عمته) وهي لفظ مركب من (الفاء وقط وتعني لا غير) فهي الوحيدة التي بقت معه، فنرى في الخطابين كانت الاداة (لكن) حاضرة فاستدرك واضرب وثبت حكم لما بعدها، وخالف حكم الذي قبلها، وعبر الأداة (حتى) التي أفادت انتهاء عملها (عطرة)، فهي لم تتوقف إلا بعد الوصول للمخفر، فعلى الرغم من إنها قادرة على تحقيق انجاز يدخلها الى الموسوعة، جاء الاستدراك بـ(لكن) لن تستطيع اختراق رؤوس الحمقى، فهنا اشار الى إن الدخول لموسوعة غينيس الصعبة والتي تكاد تكون شبه مستحيلة؛ لأنها تستوجب عملاً لا يستطيع فرد أخر القيام به إلا إن هذا الأمر، أهون وأسهل من التأثير بأفكار أهل الزقاق أو تغيير معتقداتهم وقناعاتهم؛ واكد الامر بالأداة (بل)، التي أفادت الإضراب فهو حرف عطف اضرب فيه المتكلم عن الكلام السابق، واثبت الحكم للتالي سواء كان ايجابيا أم سلبيا، لتوضح لنا المشيرات الغاية من توظيفها، وهي تفعيل القصد وربط المتلقي به عبر رسم صورة متكاملة لمقصدية الخطاب، وهي ان (عطرة) برغم أضرابها عن دخول منزل أخيها لانها ثائرة على طوقه المزيف؛ إلا إنها لم تترك حق ودم ابنة أخيها (ابنته)، بل ذهبت

للشكوى، فأسهمت الأداة (بل) في العدول عن الخطاب السابق لتصل المتلقي بالقصدية المرادة، وترسم شجاعة هذه المرأة الاستثنائية، وعبر لسانها وثورتها بينت لنا ان الموت عند اخيها ومن على شاكلته أهون ما يكون، وهي هنا كما سنرى بينت مدى تهاون الناس بالإنسان، وخصوصاً المرأة ((حتى جعلوا الموت يبدو ببساطة تفويت نفس)).[١]

اللقاء المشترك بين يوسف والمرأة التي ضاعت منه كما يظن، واسمها ليلى و(الكاتب) ساراماغو صاحب كتاب الإنجيل يرويه المسيح، وحوارهم عن كتابه في رواية (القوس والفراشة) إذ تصف لنا ليلى كتابه وتقول ليوسف: ((أنا أقرأ " الانجيل حسب المسيح " أقرأه للمرة الألف. صدقني لا يوجد كتاب آخر من كل ما قرأت يجعلني أشعر بهذه المتعة. هل تعرف؟ لا يهم موضوع الكتاب إطلاقا، كيف ولد المسيح، وكيف نشأ وكي أسئلة الحياة، وكيف التقى بالله، وكيف التقى بالموت، ما هي القصة ليس كما في الانجيل ولكن كما يحتمل أن يكون المسيح قد عاشها، وماهو الانجيل، هل هو الكتاب أم المسيح كما عاش، أو كما يحتمل أن يعيش، كل هذا لايهم إطلاقا المهم، هو الكتابة، هو هذه الطريقة التي تصبح بها الكلمات والجمل أهم من الحكاية، شيئا خالصا، يمنحك إحساسا بجمال مجرد، لامضمون له، أو هو مضمون نفسه هل تفهم ذلك؟))،[٢] (صدقني لا يوجد، لا يهم اطلاقاً، ولكن، كما يحتمل، قد، هل تفهم ذلك؟)

فالتنقل الكثيف عبر الاشاريات الخطابية وباقي المشيرات، وعبر خطاب ليلى ليوسف، غلبت فيه أسئلتها التي دعمتها بإجابات على لسانها ومن ضمن الاشاريات الخطابية في قولها (لا يهم موضوع الكتاب)، فهي هنا بعد أن تكلمت عن تكرار قرأتها لكتاب ساراماغو* أضربت عن كلامها وقالت (لا يهم موضوع الكتاب) فهي قراته الف مرة وتمتعت بكل صفحاته، ثم بينت عدم اهتماها بموضوعه وولادة المسيح والانجيل، وبعد ذلك استدركت بـ(لكن)، لتعبر عن أهمية الحياة التي عاشها المسيح، وعبر (قد) مع الفعل المضي التي هي للتحقيق، بينت أهمية الحياة عبر الأسئلة التي طرحتها، واستدركت لا الحياة التي عاشها المسيح كررت الأهم وهو: (الكتابة التي تجعل الكلمات والجمل التي تمنح الاحساس الخالص بالجمال)، فجوابها كان بالسلب (ممتع لكن غير مهم)، ويمكن ملاحظة مساهمة الاشاريات الخطابية، في توضيح دلالة القصد اذ ان للكلمة أهمية عظيمة فهي قد تصنع الموت وقد تصنع الحياة، لكن هنا كانت الكلمة حياة عبر حكاية السيد المسيح عليه وعلى نبينا واله السلام، فهذه الاشاريات المتنوعة متضامنةً ساهمت في

إيصـــال رأي ليلى؛ كونها تمثل ((العلاقة بين العبارات من جهة، والأشـــياء والمواقف في العالم الذي تشير إليه المعلومات من جهة أخرى))،[١] لذا أسـهمت في بيان وتوضـيح صـورة القصـد عبر توظيف المشيرات في السياق، واسهمت في بيان معانٍ أعمق غوراً، فالضمير المنفصل (أنا) كلمة مسـتقلة مثله مثل الاسـم الصـريح؛ كون الضـمير المتصـل جزء من الكلمة،[٢] فتوظيف الاشـاريات بأنواعها في سـياق الخطب الروائي، وبأبعادها التداولية كشـفت عن ميل (المؤلف) لهكذا كتب، و اكد هذا عبر ذكره رواية (العمى) لنفس المؤلف، مبيناً بصـــورة مباشـــرة وغير مباشـرة قراته المتعددة والمتنوعة، كما في هذا الخطاب التي على لسـان يوسـف، وهو يرد على ليلى حول رواية (العمى): ((قلت لأول مرة وأنا أجاهد لوضـــع كلماتي في زحام تدفقها:- نعم، نعم، أفهم ذلك تماما. أنا قرأت أيضـا " العمى" لأسباب شخصـية تتعلق بوالدي، لكن هذه الرواية أصابتني باكتئاب جعلني أضرب عن القراءة لعدة شهور!)).[٣]

فنلحظ الاشـاريات الخطابية في قوله: (افهم ذلك تماما، لكن، جعلتني اضـرب، ايضـاً، لعدة شـهور)، التي تبرز أهميتها من جانب ارتباطها بمراجعها لا من جانب ارتباطها بالوحدات اللغوية الأخرى؛ فهي كســـبت قيمتها من خلال هذا الارتباط، فبقوله (افهم ذلك) رغبة في اســـكات المخاطب وابداء رايه لذا كرر (نعم نعم افهم ذلك تماماً) التي تكونت من الفعل المضـــارع (افهم) واسـم الاشـارة (ذلك) والمفعول لأجله (تماماً)، فهو قرأ الرواية لأسـباب شـخصـية، ولكنه رجع واستدرك بـــ(لكن) فهو استدرك بها وبين عبر المشير الخطابي الزمني (لعدة شهور) انه اضرب عن القراءة بسـبب الاكتئاب لذي مر تلك الفترة الزمنية، فالمقاصـد توضـحت وبينت انه قرأ رواية (العمى) بســـبب عمى والده، وهناك تلميح لعمى اخر هو العمى الذي اصـــاب ابنه ياســـين المتعصـب، وكأن العمى بقعة امتد صـداها عبر الشـخصـيات الأخرى التي سـنمر عليها واسـواء أنواع العمى، ذلك الذي يجعل الإنســـان لا يرى إلا ما يريد انه الجهل المركب والحمق، والمغالطات التي حاول المؤلفان اظهارها في روايتيهما، ولابد من الاشارة الي السياقات التوظيفية التاريخية، وذكر الكتاب والمؤلفين، كلها وظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من منطق الكتابة.[٤]

مع حمامة من حمامات الزقاق (عائشة) وعبر رسائلها المفعمة بالرغبة والجوع للحب في رواية (طوق الحمام)، والتي انتهك قفل رسائلها الضابط ناصر الذي صادرها للكشف عن هوية المرأة المقتولة تقول في خطابها للألماني: ((في المرة الأولى التي شـــعرت فيها بك، وأغلقت كفي على جذرك، فاجأتني بالقول: "هذا ما أردت منحه لأمي!" شـــيء عميق داخلي تصـــدع لقولك، لكنني كنت غائبة بك، هل تعرف كم عمري الآن؟ في الثلاثينات، وسبق لي الزواج، ومع ذلك لم أعرف قط هذا التجذير للرجل! هذا القبض على كيان رجل، أدرك الآن أن اليد خُلقت لتقبض على جذر الحياة هذا، لتشـــعر بهذا الانتصـــاب من الرأس إلى إصـــبع القدم. لكنك لم تدرك كم كان الأمر جديداً بالنسبة لي، صدمة الاكتشاف، لقد كنت غائباً في ماضيك وأمك))،[1] كثافة الاشاريات وتنوعها ومنها الخطابية، (لم يسبق لي، لكنني، مع ذلك، لكنك، لقد كنت، ادرك الان).

فهذا الكم من المؤشرات وصف واوصل صورة مؤلمة تكاد تعيشها اغلب نساء الزقاق، مدى الفقر الذي عاشته عائشة، رغم إنها بالثلاثين من عمرها ومتزوجة إلا إنها لم تعانق رجلاً، عناقها للألماني جعلها متجذرة لها جذور وأساس(لها اصل عبر الحب والاهتمام وان لم يكن من أبناء جلدتها)، وهو نفســـه احتاج لهذا العناق كما قال: (هذا ما أردت منحه لأمي)، احتاج لا يعانقها كأنه يرد دين عدم عناقه لامه، لكن هذا الرد صدعها وصدمها، الا انها استدركت تلك اللحظة بـ (لكنني) الحرف الناسخ واسمه (الياء) الذي اكدت عبرها التزامها الصمت لانها كانت غائبة به محتاجة عناقه، فهي تعيش الأمر لأول مره وهذا ما اكدته عبر الأداة الخطابية (لكنك)، وخاطبته قائلة (لم تدرك كم كان الأمر جديداً بالنســـبة لي)، لنرى إنها في هذا الخطاب كررت (لكن مع كاف الخطاب العائدة على الألماني) لتبين مدى الالتصاق والقرب والرغبة في اشراكه في تجربتها الأولى، ورجعت اكدت خيبتها بقولها (مع ذلك) الذي هي هنا تدل على الامر البعيد فـ(مع) ظرف مكان وقرينة مكانها اسم الاشارة (ذلك) الذي يشار به الى البعيد، فهي تشير لأمر بعيد عنها لم تقترب منه وهو (لم أعرف قط هذا التجذير للرجل!)، ليوضح لنا المشير الخطابي الظرفي بعدها عن فهم الاحســـاس بالحب والعناق، فلم تفهم هذا الامر الا بعد لحظة العناق لذا اكدت عبر المشير الخطابي (ادرك الان)، فهمها لمعنى الحياة عبر اللمس (ادرك الان ان اليد خلقت لتقبض على جذر الحياة)، وهذا ما عرفته وفهمته كما اشـــارت بعد الثلاثين من عمرها، وهذا لم يكن ليفهمه (ديفيد) كما قالت: (لكنك لم تدرك) واســتعملت (ادرك، وتدرك) التي تدل على الاحســاس

والمعرفة والوعي والفهم، وهو ما لا يملكه الالماني، لأنه ببساطة كان في غيبوبة التفكير بأمه لذا استعملت (لقد) المتصلة بالفعل الماضي (كنت) التي تفيد تحقق الامر وحصوله (لقد كنت غائباً في ماضيك وأمك)، فهو كان معها جسداً ومع امه روحاً ومشاعر، فعبر الاشاريات الخطابية وما رافقها من باقي المشيرات تبرز الكفاءة التداولية، فالعامل الحاسم في كثير من الأحيان هو القصد الذي يرغب المؤلف في ايصاله ومشاركته مع متلقيه وقارئيه.

فالعطش والفقد شعور مؤلم يستشعره يوسف الفرسيوي كذلك، وهو يكتب حلقاته (رسائل إلى حبيبتي)، في رواية (القوس والفراشة) يقول: ((لعلني اقتربت من وجهك الحقيقي مساء أمس، ذلك أنني منذ بدأت أرسم لك وجها قريبا من إحساسي لم يحدث لي أبدا مثل هذا الاهتزاز، شيء ما شبيه بنبض المراهق الذي يرى محبوبته تقف فجأة في الشرفة التي يترصدها. لكن هذا الأمر لم يدم سوى ثوان معدودة، لم يكن بمقدوري استرجاعها. لا أستطيع كما تعلمين أن استرجع شيئا. لا يبقى في ذاكرتي سوى الإحساس بالفقدان.)).[١]

بين المشيرات الخطابية وتضامنها مع المشيرات الأخرى (لعلني، مساء امس، ذلك أنني، لكن هذا) كلها اسهمت بوصف الرغبة التي يفتقدها يوسف، التي أفصح عنها في حلقاته والتي افتتحها (لعلني اقتربت من وجهك)، فاستعمل لعل: التي هي حرف توقع ونصب مبني على الفتح، فهو يتوقع قربه واقترابه منها، فـ(لعل) هي تجسيد لرغبات يوسف بلقاء تلك المرأة التي ضاعت منه، واستعمل مشير زماني في الخطاب (مساء امس) والتي تؤدي دور المشيرات الخطابية لبيان لحظة لقاءه، وتوضيح المشاعر التي احسها (م يحدث لي مثل هذا الاهتزاز)، الا ان المتكلم رجع واضرب عن كلامه واستدرك بـ(لكن)، واستدرك مؤكداً عبر المكونات التداولية التي حددت شروط المناسبة بين الجمل، وحددت ايضاً شروط المناسبة لكل أنواع الخطاب، فاستثناء بعض الأحداث من مجراها العادي عبر عن شرط كاف لسلب القضية المصرح بها،[٢] واستعان معها بفترة زمنية ادت دور مشيرات الخطاب (لم يدم سوى ثوان معدودة)، وكانه يشير الا ان لحظات السعادة قصيرة، وهذا الاستدراك ايضا وضح عبره انه لا يستطيع استرجاع أي شيء يخصها، فلا يبقى له إلا إحساسه بالفقد، على الرغم من محاولة رسم وجه تقريبي لها، كما في استعماله (لم يدم سوى ثوان معدودة) مع الاستدراك بيان لمدى الفقد وعمقه واكد على هذا بقوله: ((لا أستطيع كما

تعلمين أن استرجع شيئاً سوى الإحساس بالفقدان))،[١] لا شيء (إلا الفقد) هذا ملخص ذاكرة يوسف، فاستعان بالأداة (سوى: وهي اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة)، فهي استثنت كل لحظات السعادة، وابقت فحسب (الاحساس بالفقد)، فالاشاريات اسهمت بالإشارة إلى موقف خاص بالمتكلم وبينت قصده، فعبر الاستدراك وباقي الروابط والاشاريات وضح ما يعيشه، وكلها اسهمت كذلك في توكيد المعنى وتحقيق الغرض المنشود منها.

إن الاشاريات الخطابية خصيصة مهمة من خواص الخطاب، وهي نتيجة من نتائج التفاعل الحواري اللغوي، ففي رواية (طوق الحمام)، نرى عائشة تفصل القول في مشاعرها ومعاناتها وهي تحاور ديفيد: ((كم مرة أيقظتني في نهاية جلسة التدليك؟ بظهر سبابتك على وجنتي صعوداً؟

أتعرف؟ لم يربت أحد على كتفي قبلك. في بيتنا الحب يقف على الباب مثل قنفذ يلبس أشواكه قبل أن يجتاز العتبة. الحب في جيب أبي وقدور أمي، يجب أن تحصي كل ما أنفقه أبي وكل ما طهته أمي لتعرف كم أنت محبوب.

بمرتب معلم المدرسة لا يسمح لأبي بالبذخ، كان يوفر لنا دهشات صغيرة، كل ليلة جمعة نحتفل، يشتري لكل منا ساندويتش شاورما ورغيفاً فارغاً من الخبز الصامولي.* وكنا نقتسم لحم الشاورما بين الرغيفين لنشبع جوع بطوننا، جدتي كانت تؤكد أن في أمعائنا حيات تأكل عنا لذا لا نشبع. لكن أبي لم يكف يتحايل على تلك الحيات لتشبع)).[٢]

بين مختلف الاشاريات التي توضح عبرها تفاصيل عن بيت عائشة الجائع (قبل ان، يجب أن، لكن ابي، لم يكف، كل ليلة جمعة، لكي نشبع)، فهذه المشيرات تنوعت وتكاملت لتفسر وتبرز التفاعلات بين العناصر الموجودة داخل خطاب عائشة وخارجها لان ((في اللغة عناصر معجمية يصعب علينا أن نصفها، بدون الاستعانة بالعناصر غير اللغوية؛ وهذا بالذات حال المعينات))،[٣] وبدأت ببيان الامر بطريقة التعريض به في قولها (قبلك) في قولها: (قبلك لم يربت احد على كتفي) والتي ربطتها بكاف الخطاب، في محاولة لبيان مدى قربه والرغبة في الالتصاق به، وهو من المشيرات الخطابية التي كشف مدى حرمانها من كل شيء، ورجعت كررت الرابط الخطابي (قبل) وبينت الحرمان بسبب طوق الدين والمجتمع وان هناك طوق أخر هو الفقر الجوع، لذا استعان المتكلم بـــ(واو) التي تعني المغايرة والربط في قولها (جيب ابي وقدور امي،

شـاورما ورغيف، وكل ما طهته)، وهي تسـهم في فهم الاتصـال ومشـاركة الاحداث،[١] فالحب عندهم قنفذ يخز بأشـــواكه من يعانقه، واكدت حرمانها عبر الفاظ التوكيد المعنوي (كل)، في قولها: (كل ما أنفقه أبي وكل ما طهته امي، كل ليلة) فالحب عند اهل عائشـــة توفير الاكل وطبخه، لأن الحب أشـواك لا احد يجرؤ على اعتناق رؤوسـها فهي محرومة لم يربت احد على كتفها ويعانقها، ولذا كان اكبر بذخ مرت به عائشة رغيف الخبز الذي يقتسمون به بضع لحمات، ورجعت اضربت بـ(لكن) التي استدركت عبرها رغبة الوالد وهمه في اشباعهم، فالاشاريات اشارية ذات كفاءة، ما دامت تحيل وتشـير الى شـيء في العالم الحقيقي، فهي اشـارت الى واقع المعلم العربي، والى الحرمان الذي طارد حياة عائشـــة وحياة اغلب الفتيات الشـــرقيات، فنرى عائشـــة حاولت ملء هذا الفراغ بتلك اللمسات البسيطة من يد ديفيد وهو يوقظها نهاية الجلسة وهو يربت على كتفها، انه الم كبير كانت تعيشـــه عائشـــة كاســـمها فهي فقط تتنفس فقط تعيش، هذا هو الاســهام الناجع للاشــاريات في إيصــال القصــد ورســم الصــورة الكاملة، فالبحث التداولي أكد باسـتمرار على توظيف العلاقة بين المشـير والمشـار إليه، وهذه العلاقة تجاوزت النظام اللغوي بمفهومه الضـــيق؛ فكان الخطاب الروائي بخطاباته متعدد المقاصـــد، الذي بدوره يؤدي لتعدد المعاني؛ ليثبت لنا عدم كفاية القرائن النحوية في توجيه مرجعيات الضـــمائر، بعبارة اخرى، إن قراءة النمط التركيبي للخطاب أصـــبح محتاجاً لقرينة تداولية، التي لا نصـــل لها إلا باســـتجماع الآليات المناســـبة في تحليل الخطاب وتأويله وهذا ما حاولنا بيانه عبر المحكيات التي اخترناها من الروايتين.

الخاتمة:

بحمد الله ومنه تم البحث الذي لا بد من البيان فيه بأهمية الاشـاريات ودورها الفاعل في تشـييد البنية الدلالية للروايتين، فالرواية تحمل قيماً تاريخية واجتماعية وحتى علمية ودينية، تســـتدعي متلقياً يعمل فكره لفك شـفراتها وتحليل معادلاتها، وهذه الميزة جعلتها تحقق انجازاً من جهة التبليغ الســـردي ومســـتوى الحديث، فالاشـــاريات احدى النظريات التي تنتمي إلى التداولية الخطية، والتداولية الخطية واحدة من أربعة أنواع من أنواع التداولية، التي اهتمت بربط الألفاظ أو العبارات التي لا يتضـح معناها إلا في إطار سياق استعمالها، ومعرفة المرجعية التي تحيل عليها النظرية الاشـارية.[٢]التي احتوت على وفرة من الاشـاريات المتنوعة واخص الخطابية موضـوع البحث،

والتي اسـهمت في تماسـك وانسـجام خطاب الرواية، وهذا اسـهم بشـيء من التيسـير في تحليل النصوص، وبذا امكننا الحكم على خطاب الروايتين وبيان ما فيها من معان وغايات، اراد كل من الكاتبين ايصـــاله للمتلقي، فكانت التداولية ودورها الفعال معيناً في جلاء بعض الدلالات التي تضـمنتها خطابات كل من رواية طوق الحمام، ورواية القوس والفراشـة، التي توشـت بشـيء من الواقع الاقليمي للكاتب خصوصاً، والواقع العربي عموماً.

المصادر والمراجع:

١- احمد عفيفي، الاحالة في نحو النص، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، د. ط، د. ت

٢- كلماير وأخرون، اساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضـه ونماذجه وطرائقه ومباحثه، ترجمة سـعيد حسن بحيري، زهراء الشرق- القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة- الاردن، ط٢، ٢٠١٥م.

٤- بيير جيرو، الاسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، دمشق، ط٢، ١٩٩٤م.

٥- محمد الشـاوش، اصـول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية- تأسـيس نحو النص، المؤسـسـة العربية للتوزيع، جامعة منوبة، كلية الاداب- تونس، ٢٠١١م.

٦- محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، ٢٠٠٢م.

٧- حسـام البهنسـاوي، أنظمة الربط في العربية- دراسـة في التراكيب السـطحية بن النجاة والنظرية التوليد التحويلية: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٨- أبي عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) البيان والتبيين، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩

٩- أبحاث لمجموعة متخصـصـين، التحليل التداولي لخطاب القصـة، ، إشراف وتنسيق احمد الوظيفي، نور الدين اجعيط، دار ركائز للنشر والتوزيع اربد- الاردن، ط١، ٢٠٢١م.

١٠- ج.ب بروان، ج. يول، تحليل الخطاب ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشـــر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، د. ط، ١٩٩٧م.

١١- ابحاث مجموعة باحثين، التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم: حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد – الاردن، ط٢، ٢٠١٢م.

١٢- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦م.

١٣- آن روبول، جاك موشلار، تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، دار كنوز المعرفة، ترجمة وتعليق لحسن بوتكلاي، ط١، ٢٠٢٠م.

١٤- فيليب بلانشية، التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سورية – اللاذقية، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥- جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠م.

١٦- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.

١٧- محمد الاشعري، رواية القوس والفراشة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٢، ٢٠١١م.

١٨- جميل حمداوي، سيميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق، ط١، ٢٠١٥م.

١٩- محمد عبد الله جبر، الضمائر في اللغة العربية، دار المعارف، كلية الاداب- جامعة الاسكندرية، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠- رجاء عالم، طوق الحمام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٣، ٢٠١١

٢١- محمد العبد، العبارة والاشارة –دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الاداب، القاهرة، ميدان الاوبرا، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٢- عبد الفتاح الحجري، عتبات النص- البنية والدلالة، منشورات الرابطة- الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.

٢٣- جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، مراجعة مراد كامل، مطبعة الهلال – مصر، د.ط، ١٩٠٤م.

٢٤- اوزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، د. ط، د. ت

٢٥- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الباحثين من الجامعات التونسية، بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، المركز الوطني للترجمة، ط٢، ٢٠١٠م.

٢٦- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، (ت١٨٠هـ) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٧- أبي بكر بلقايد، الكتابة ورهانات الاقناع مقاربة تداولية لرسائل الجاحظ من خلال مفهوم التعدد الصوتي، اطروحة دكتوراة، ، تلمسان، ٢٠١٢م.

٢٨- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد كرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ج٢، تصحي أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.

٢٩- خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٠- صابر حباشة، لسانيات الخطاب، الاسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا- اللاذقية، ط١، ٢٠١٠م.

٣١- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت- الحمراء، ط١، ١٩٩١م.

٣٢- احمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية- مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط٢، ٢٠١٠م.

٣٣- المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٤- نعمان بو قرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، ط١، عمان – الاردن، ٢٠٠٩م.

٣٥- باتريك شاردو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري حمادي صمود، منشورات دار سيناترا- المركز الوطني للترجمة – تونس، د. ط، ٢٠٠٨م.

٣٦- محمد غاليم، المعنى والتوافق، مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، منشورات معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط، تونس، ١٩٩٩

٣٧- ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الانصاري المصري، (ت٧٦١ه)، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٩١م.

٣٨- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١م.

٣٩- المقاربة التداولية للأدب، الفي بولان، ترجمة محمد تنفو، ليلى احمياني، مراجعة وتنسيق وتقديم، سعيد جبار، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م.

٤٠- عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، الامل للطباعة والنشر والتوزيع – تيزي، الجزائر، د. ط، ٢٠١٣م.

٤١- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت ٢٨٥هـ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.

٤٢- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة – ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٣- جان سيرفوني، الملفوظية دراسة، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٨م.

٤٤- الازهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت- الحمراء ط١، ١٩٩٣م.

٤٥- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، كلية الالسن- جامعة عين شمس، ٢٠١٤م.

٤٦- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب -القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤٧- فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

٤٨- بول ريكور، نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦م.

البحوث وروابط الانترنيت

٤٩- أغوات السعودية، أقدم أغوات المسجد النبوي -العربية &https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web

٥٠- لخوش جار الله الحسني دزه يي، التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية، مجلة جامعة زاخو المجلد ٣، العدد ٢، ٢٠١٥م.

٥١- كاظم جاسم منصور العزاوي، التعبير الاشاري في الخصيبي مقاربة تداولية، مجلة جامعة بابل، للعلوم الانسانية، العدد١، ٢٠١٦م.

٥٢- جميل حمداوي، من أجل مقاربة قرائنية لديوان (غنج المجاز) لجمال ازراغيد، : ٣، شبكة اخبار الناظور والريف،٢٠١١/٦/١٩ م. https://www.maghress.com/arrifinu/50286

Sources and References:

1. Reference in Text Syntax, Ahmed Afifi, Faculty of Arts - Cairo University, 1st Edition, 2nd Printing.
2. • Fundamentals of Text Linguistics: An Introduction to Its Hypotheses, Models, Methods, and Topics, Klamayer et al., Translated by Said Hassan Bahiri, Zahra Al-Sharq - Cairo, 1st Edition, 2009.
3. • Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Abdulhadi bin

4. Dhafir Al-Shahri, Dar Kunooz Al-Ma'rifah - Jordan, 2nd Edition, 2015.
5. Stylistics, Pierre Guiraud, translated by Munther Ayashi, Center for Civilizational Development, Damascus, 2nd edition, 1994.
6. • The Foundations of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory - Establishing Text Syntax, Mohamed Chaouch, Arab Distribution Foundation, University of Manouba, Faculty of Arts - Tunisia, 2011.
7. • New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, 1st edition, 2002.
8. Linking Systems in Arabic: A Study of Surface Structures by Al-Najaat and Transformational-Generative Theory: Hossam Al-Bahnasawi, Zahra Al-Sharq Library, Cairo, 1st ed., 2003.
9. - Al-Bayan wa Al-Tabyeen, by Abu Amr Ibn Bahr Al-Jahiz (255 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2009.
10. - Pragmatic Analysis of Narrative Discourse, Research by a Group of Specialists, Supervised and Coordinated by Ahmad Al-Wazifi, Nour Al-Din Ajait, Dar Raka'iz for Publishing and Distribution, Irbid - Jordan, 1st ed., 2021.
11. Discourse Analysis by J.B. Brown, J. Yule, translated and commented by Mohamed Lotfi Al-Zlitni, Monir Al-Triqi, Scientific Publishing and Printing, King Saud University, 2nd edition, 1997.
12. - Pragmatics: The Science of Language Use, a collection of researchers, coordinated and presented by Hafez Ismaili Alawi, Modern Book World for Publishing and Distribution, Irbid – Jordan, 2nd edition, 2012.
13. - Pragmatics: Its Origins and Directions by Jawad Khatam, Dar Kunooz for Knowledge and Publishing and Distribution, 1st edition, 2016.
14. The Pragmatics of Discourse: From the Interpretation of Utterances to the Interpretation of Discourse, Ann Robillard, Jacques Mouchlar, Dar Kunooz Al-Ma'arifa, Translation and Commentary by Hassan Boutklai, 1st Edition, 2020.
15. • Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanché, Translation by Saber Al-Habasha, Dar Al-Hewar, Syria – Latakia, 1st Edition, 2007.
16. Pragmatics, George Yule, Translation by Qusay Al-Atabi, Arab Scientific Publishers, 1st Edition, 2010.
17. Textual Cohesion in the Light of Linguistic Analysis of Discourse, Khalil bin Yasser Al-Batashi, Dar Jarir for Publishing and Distribution, 1st edition, 2009.
18. The Novel of the Bow and the Butterfly, Mohammed Al-Ish'ari, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 2nd edition, 2011.
19. Semiotics of Utterance Between Theory and Practice, Jamal Hamdawi, 1st edition, 2015.
20. Pronouns in the Arabic Language, Mohammed Abdullah Jabr, Dar Al-Ma'arif, Faculty of Arts - Alexandria University, 1st edition, 1983.

21. The Pigeon Collar, Rija Alam, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 3rd edition, 2011
22. Expression and Indication - A Study in Communication Theory, Mohammed Al-Abd, Al-Adab Library, Cairo, Opera Square, 1st edition, 2007
23. Text Thresholds - Structure and Significance, Abdel Fattah Al-Hajari, Al-Rabita Publications - Casablanca, 1st edition, 1996
24. Linguistic Philosophy and Arabic Words, George Zaydan, Edited by Murad Kamel, Al-Hilal Press - Egypt, undated, 1904
25. The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Moeschler, Anne Reboul, translated by a group of researchers from Tunisian universities, supervised by Azeddine Al-Majdoub, reviewed by Khaled Milad, National Center for Translation, 2nd ed., 2010.
26. The Book of Abu Bishr Amr ibn Othman ibn Qanbar, Sibawayh, (d. 180 AH) edited by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1988.
27. Lisan al-Arab, Ibn Manzur Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad Karam (d. 711 AH), vol. 2, corrected by Amin Muhammad Abdul Wahab, Dar Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1997.
28. Pragmatic Linguistics with an Attempt at Foundational Study in Ancient Arabic Discourse, Khalifa Boujadi, 1st ed., 2009.
29. Discourse Linguistics, Stylistics, Pronunciation, and Pragmatics, Saber Habasha, Dar Al-Hewar for Publishing and Distribution, Syria - Latakia, 1st edition, 2010.
30. Text Linguistics: An Introduction to Discourse Cohesion, Mohammed Al-Khatabi, Arab Cultural Center, Beirut - Al-Hamra, 1st edition, 1991.
31. Functional Linguistics: A Theoretical Introduction, Ahmed Al-Mutawakkil, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahid, Libya, 2nd edition, 2010.
32. Contextual Referents in the Arabic Language, Narjis Badis, University Publishing Center, 1st edition, 2009.
33. Basic Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study, Naaman Bouqra, Jidar for Global Books, 1st edition, Amman - Jordan, 2009
34. Basic Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexical Study, Naaman Bouqra, Jidar for Global Books, Amman, 1st edition, 2009.
35. Dictionary of Discourse Analysis, Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau, translated by Abdelkader Mehiri Hamadi Samoud, Sinattra Publishing - National Center for Translation - Tunisia, 2nd edition, 2008.
36. Meaning and Compatibility: Principles for the Foundation of Arabic Semantic Research, Mohamed Galim, Publications of the Institute for Studies and Research in Arabization in Rabat, Tunisia, 1999.
37. The Enricher of the Eloquence from the Books of Syntax, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Hisham al-Ansari al-Masri (d.

761 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon - Beirut, 1991.
38. Key to the Sciences, Abu Yaqub Yusuf bin Muhammad bin Ali al-Sakkaki (d. 626 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2011.
39. The Pragmatic Approach to Literature, Philippe Boulaine, translated by Mohamed Tanfou, Leila Ahmiani, reviewed and coordinated by Saïd Jbar, Vision for Publishing and Distribution, 1st edition, 2018.
40. Articles on Pragmatics and Discourse, Omar Belkhir, Al-Amal for Printing, Publishing, and Distribution – Tizi, Algeria, 1st Edition, 2013.
41. Al-Muqtaḍab, by Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abdul Khaliq Azima, Dar Al-Kutub - Beirut.
42. Introduction to Semantics and Communication Sciences, Muhammad Muhammad Younis Ali, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida – Libya, 1st Edition, 2004.
43. The Spoken Study, Jean Servoni, translated by Qasim Al-Muqaddad, Arab Writers Union Publications, 1998.
44. The Fabric of the Text: A Study of What Makes the Spoken Word a Text, Al-Azhar Al-Zanad, Arab Cultural Center, Beirut - Al-Hamra, 1st Edition, 1993.
45. Text, Discourse and Communication, Muhammad Al-Abd, Modern Academy for University Books, Faculty of Al-Alsun - Ain Shams University, 2014 AD.
46. Text, Discourse, and Procedure, Robert de Beaugrand, translated by Tamam Hassan, World of Books - Cairo, 1st edition, 1998 AD.
47. Text and context: Investigation of research into semantic and pragmatic discourse, Van Dyck: Translated by Abdel Qader Qanini, Africa East, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2000 AD.
48. Interpretation Theory - Discourse and Surplus Meaning, Paul Ricoeur, translated by Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, 2nd edition, 2006 AD.

Research and Internet links

49- Saudi Agha, the oldest Agha of the Prophet's Mosque - Arabic https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web
50- Pointing and divergence between the ancients and the moderns, pragmatic approach, by Khosh Jar Allah Al-Hasani Dzayi, Zakho University Journal, Volume 3, Issue 2, 2015.
51- Writing and the stakes of persuasion: a pragmatic approach to Al-Jahiz's letters through the concept of polyphony, PhD thesis, Abu Bakr Belkaid, Tlemcen, 2012.
52- For a contextual approach to the collection (Ghanj Al-Majaz) by Jamal Azraghid, Dr. Jamil Hamdawi: 3, Nador and Rif News Network, 6/19/2011. https://www.maghress.com/arrifinu/50286

الهوامش

(١) ينظر الاشاريات مقاربة تداولية، يوسف السيساوي:٤٤١، بحث التداوليات علم استعمال اللغة تنسيق وتقديم: حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد-الاردن،ط٢، ٢٠١٣م

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٤٤١

(٣) ينظر في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي: ٥٥ –ط١ في ٢٠٠٩/ ينظر التداولية من اوستن الى غوفمان، فيليب بلانشية، ترجمة صابر الحباشة: ٤٢، دار الحوار، سورية، اللاذقية ط١في ٢٠٠٧

(٤) ينظر اساسيات علم لغة النص مدخل الى فروضه ونماذجه وعلاقته وطرائقه ومباحثه، كلماير وأخرون:١٤٧، ترجمة د سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق – القاهرة ط١، ٢٠٠٩م

(٥) ينظر الاشاريات التداولية : ٤٤٣-٤٤٤

(٦) لسان العرب، ابن منظور :مج٣مادة شور:٤٣١ دار صادر بيروت لبنان ط١/١٩٩٧م

(٧) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بو قرة: ٥٦، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط١، ٢٠٠٩

*تجدر الاشارة الى التفريق بين الإشارة والإحالة، فالإشارة علاقة بين اللفظ وما يشير إليه في المقام المستخدم فيه، أما الإحالة فهي علاقة اللفظ بالمفهوم العام الذي يحيل عليه ذهن المخاطب، بغض النظر عن المقام او السياق، مثال(قولنا خاتم الأنبياء والمرسلين) فإحالة هذه العبارة هي معانيها الوضعية بغض النظر عن المقصود، فالمحال عليه هو شخص موصوف بانه خاتم لجميع الأنبياء، لا نبي بعده، دون الوقوف على المراد منه تحديداً أما إشارتها فتعني تأويل وتوضيح المقصود (بخاتم الأنبياء)نبينا صلى الله عليه واله وتحديده بهذا اللقب، للاستزادة ينظر مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس٢٠-٢١

(٨) ينظر الاسلوبية، بيير جيرو، ترجمة د منذر عياشي: ١٠٠ مركز الانماء الحضاري، دمشق ط٢، ١٩٩٤م

(٩) ينظر سيميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق، جميل المحمداوي :٧، ط١، ٢٠١٥م

(١٠) ينظر نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) بول ريكور:٣٩، ت. سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي ط٢، ٢٠٠٦

(١١) ينظر الفلســـفة اللغوية والالفاظ العربية، جرجي زيدان، مراجعة د مراد كامل: ١١١مطبعة الهلال، مصر ١٩٠٤

(١٢) ينظر القاموس الموســوعي الجديد لعلوم اللســان، اوزوالد ديكرو، وجان ماري ســشــايفر، ترجمة: منذر عياشي:٦٤٦

(١٣) ينظر استراتيجيات الخطاب، الشهري:٨٢ وينظر أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة:١٦، دار المعرفة

(١٤) ينظر استراتيجيات الخطاب، الشهري ٨٠-٨٢

(١٥) ينظر افاق جديدة: ١٧- ٢٦

(١٦) التداولية جورج يول : ٤٦، و الكتابة ورهانات الاقناع مقاربة تداولية لرســـائل الجاحظ من خلال مفهوم التعـدد الصـــوتي: ١٩٣-١٩٤، اطروحـة دكتوراة، جـامعـة أبي بكر بلقـايـد، تلمسان٢٠١٢م

(١٧) ينظر افاق جديدة : ٢٤

(١٨) ينظر تحليل الخطاب ج.ب بروان، ج. يول: ٢٢، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشـــر العلمي والمطابع، جامعة الملك ســـعود، د. ط، ١٩٩٧م.: ٢٢/ وينظر تداولية الخطاب، ان روبل وجاك موشـــلر: ١٢٢، ترجمة وتعليق لحســـن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٢٠

(١٩) ينظر افاق جديدة :٢٤

(٢٠) ينظر افاق جديدة: ٢٤-٢٥ ، ينظر التداوليات علم استعمال اللغة : ٤٤١

(٢١) ينظر التداوليات :٤٤١

(٢٢) طوق الحمام : ٧

*هو من أكبر أودية مكة المكرمة، وتتكون روافده من: الضيقة، والكر، والشرى، ويعرج، وتسمى صدوره (الصدر) وله روافد كبار اثناء مسيره مثل: عرعر، وصار، ورهجان، وكلها عن يساره، وبرم، والوصيق عن يمينه وتصب فيه مياه بعض الجبال مثل: كبكب من اليمين، وبلم والخشاع وقرظة من الشمال، وكل هذه الديار لقبيله هذيل

(٢٣) للاســتزادة ينظر كتاب نســائم المعالم الســيرة النبوية من خلال المأثر والأماكن:٥٠، نزار محمود قاسم الشيخ.

(٢٤) القوس والفراشة : ١١

(٢٥) معجم تحليل الخطاب، باتريك، ومنغنو : ٣٥

(٢٦) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الانصاري المصري، (ت٧٦١هـ) ج١، ٣٢١، ٣٢٢، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ١٩٩١

(٢٧) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، د محمد الخطابي : ٢٣، المركز الثقافي العربي، بيروت– الحمراء، ط١، ١٩٩١م

(٢٨) القوس والفراشة : ١١

(٢٩) تحليل الخطاب : ٢٩

(٣٠) طوق الحمامة :١٨

(٣١) استراتيجيات الخطاب للشهري : ٢٥٣

(٣٢) طوق الحمامة :١٨

(٣٣) طوق الحمام : ١٨

(٣٤)القوس والفراشة : ٣٧–٣٨

*جوزيه دي سوزا ساراماغو (١٦ نوفمبر ١٩٢٢ – ١٨ يونيو ٢٠١٠) روائي برتغالي حائز على جائزة نوبل للأدب وكاتب أدبي ومسرحي وصحفي. مؤلفاته التي يمكن اعتبار بعضها أمثولات، تستعرض عادة أحداثاً تاريخية من وجهة نظر مختلفة تركز على العنصر الإنساني، ألف رواية (الإنجيل يرويه المسيح) حيث يتبع ساراماغو حياة المسيح من الوعي إلى الصلب ، مسلطاً الضوء على يسوع بسيط لا يستطيع مقاومة تسلط الغرائز البشرية عليه ، ومهما يكن الموقف الذي يبثه ساراماغو في ثنايا خطابه الروائي هنا بحرية، حيث إن هذه الضفيرة من الواقعية تنقل القارئ بين الغرائيبية والفتنازيا والسخرية ليتسنى له أن يتبنى بدوره موقفاً واضحاً إزاء دعامة من دعامات الأدب الغربي المعاصر.

(٣٥) النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان : ١٧٢ عالم الكتب ط١، ١٩٩٨م

(٣٦) ينظر الضمائر في اللغة العربية، محمد عبد الله جبر: ١٠، دار المعارف، كلية الاداب جامعة الاسكندرية ط١، ١٩٨٣م .

(٣٧) القوس والفراشة : ٣٨

(٣٨) ينظر عتبات النص– البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري: ١٧، شـــركة الرابطة، الدار البيضاء، ط.١، ١٩٩٦.

(٣٩) طوق الحمام : ٥٤

(٤٠) القوس والفراشة : ٢٨

(٤١) ينظر النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك : ١٢٢ ،ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

(٤٢) القوس والفراشة : ٢٨

(٤٣) الطوق والحمامة : ٥١

* الخبز الصامولي هو أحد أنواع خبز الباغيت الفرنسي ويُحشى من الداخل بالبيض، أو المربى، أو الجبن، ونحوه، وَيُرَش غالباً فوقه سمسم، أو نخالة، أو بر.

(٤٤) تداولية الخطاب : ٥٦

(٤٥) ينظر أنظمة الربط في العربية، دراســة في التراكيب الســطحية بن النجاة والنظرية التوليد التحويلية: حسام البهنساوي :٢٤، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣